Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (4), Issue (2) August (2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

محل الإيمان من الانسان

الأستاذ الدكتور حمزة حسين عبيد
كلية التربية للبنات قسم علوم القران

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه اجمعين والمهتدين بهديه الى يوم الدين وبعدفلم تزل في بالي فقرة من فقرات العقيدة الإسلامية الا وهي القلب، يعرض العلماء عن ذكرها في كتب العقيدة ويكتفون بذكر ان الايمان والاعتقاد محله القلب، فينقدح في ذهني ان القلب الذي هو محل الايمان لابد من الاهتمام بمعرفته وتهيئته باعتباره الوعاء الذي يحل فيه النور الرباني نور الهداية ، ثم تردد في ذهني أسئلة كثيرة لا اجد لها إجابات منها :ما هو القلب؟ أهو العضو النابض في صدورنا والذي نعرفه بضخ الدم في سائر البدن ،أم هو غيره؟ ، وهل هو العقل أو العقل غيره؟ ،وهل يعقل ان تكون نصوص الشريعة الاسلامية الكاملة التامة قد اغفلت ذكره وماهيته، ولم يزل يراودني العقل بالبحث عنها حتى اهتديت الى المصادر التي تفصح عنها بحسب المعرفة الإنسانية المستمدة من الفكر الإسلامي، فجاء تقسيمي لهذا البحث الى تمهيد للتعريف بمصطلحات البحث ومتعلقاته وثلاثة مباحث: الأول في محل الايمان في باطن الانسان والثاني عن أثره في ظاهره وجوارحه، والثالث في طريق الوصول الى سلامة القلب .ثم ختمته بخاتمة فيها اهم نتائجه.وتكمن صعوبة البحث في القطع بمراد النص الوارد في ذكر القلب او الميل الى معنى بعينه من معانيه؛ لأننا نبحث في شيء معنوي، والمعنويات هي أمور غيبية عرفتها الشريعة الإسلامية بذكر الوصف والحالة لا بالماهية، غير اننا نهجنا نهج المتخصصين من المحققين وناصرناهم لما اسندوا اليه مذهبهم من مقاربة الحق بالاستناد الى الوحي المعصوم والنص السماوي في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة.ولأجل استيعاب الموضوع رجعنا الى مصادر العلم الحديث بعد القرآن الكريم وتفاسيره والسنة النبوية المطهرة وشروحها وقد ثبتنا المصادر في نهاية البحث.والله تعالى نسأل العصمة من الزلل وسد التقصير والخلل والعفو وحسن الخاتمة عند الاجل.

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبة والمهتدين بهديه الى يوم الدين.

تمهيد: تعريف كلمات :(المحل– الأيمان– الانسان– العقل)

١– المحل لغة: المَحَلُّ الْمَوْضِعِ الَّذِي يُحَلُّ فِيهِ وَيَكُونُ مَصْدَرًا، وَجَمْعُ المَحَلِّ مَحَالٌ، وَيُقَالُ مَحَلٌّ ومَحَلَّة بِالْهَاءِ كَمَا يُقَالُ مَنْزِل ومنزِلة.

٢– الايمان لغة: «والإِيمانُ: ضدُّ الْكُفْرِ. والإِيمان: بِمَعْنَى التَّصْدِيقِ، ضدُّه التَّكْذِيبُ»[١]

٣– الانسان: الإنس، وَهُمْ بَنُو آدَمَ، الْوَاحِدُ إِنْسِيٌّ»[٢]، قَالَ الأَزهري: وأَصل الإِنْسِ والأَنَسِ والإِنسانِ مِنَ الإِيناسِ، وَهُوَ الإِبْصار. وَيُقَالُ: آنَسْتُه وأَنَسْتُه أَي أَبصرته، وَقِيلَ للإِنْسِ إِنْسٌ لأَنهم يُؤنَسُونَ أَي يُبْصَرون[٣]

التعريف الاصطلاحي للإيمان:والايمان اصطلاحا: تصديق النبي – صلى الله عليه وسلم – فيما علم مجيئه به ضرورة عما من شأنه ذلك، ليخرج الصبي والمجنون والحيوانات، والكفر عدم الإيمان عما من شأنه ذلك التصديق، فمفهوم الكفر هو عدم تصديق النبي – صلى الله عليه وسلم – فيما علم مجيئه به ضرورة»[٤]تعريف مفهوم العقل العقل في اللغة يطلق على الحِجا والنُّهى، وهو ضد الحمق، ويطلق ويراد منه: الفهم والتمييز ، والعَقْلُ: يقال للقُوَّةِ المُتَهَيِّئَةِ لقَبولِ العِلمِ، ويقال للذي يَسْتَنبِطُه الإنسانُ بتلكَ القوَّةِ: عَقْلٌ[٥].

فهو العاصم الذي يعصم الإنسان – بعد توفيق الله وهدايته– من الطيش والحمق والتسرع في الأمور دون رويَّة وأناة، وذلك بما يضفيه عليه ذلك العقل من الوعي والإدراك؛ الأمر الذي يقيه مخاطر الزلل .

وقد ذكر العلامة الماوردي عدة تعريفات للعقل، ورجَّح من بينها فقال: إنَّ الْعَقْلَ هُوَ الْعِلْمُ بِالْمُدْرَكَاتِ الضَّرُورِيَّةِ، وذلك نوعان: أحدهما: ما وقع عن درك الْحَوَاس، والثاني: ما كان مُبْتَدأ في النُّفُوسِ وقد ينقسم قسمين غريزي ومكتسب. فالغريزي هو العقل الحقيقي وله حد يتعلق به التكليف لا يجاوزه

إلى زيادة ولا يقصر عنه إلى نقصان وبه يمتاز الإنسان عن سائر الحيوان فإذا تم في الانسان سمي عاقلا، وأما العقل المكتسب فهو نتيجة العقل الغريزي وهو نهاية المعرفة وصحة السياسة وإصابة الفكرة وليس لهذا حد لأنه ينمو إن استعمل وينقص إن أهمل [٦].

المبحث الأول: محل الايمان من باطن الانسان:

المطلب الأول: العقل ومقره:

أن علماء الإسلام رضي الله عنهم ذهبوا مذهبين في مستقر العقل[٧] :الأول :ان العقل في الدماغ : واليه ذهب الامام الهمام أبو حنيفة النعمان رضي الله عنه[٨] ادلتهم: واحتجوا على ذلك بما يلي:وَاحْتَجَّ الْقَائِلُونَ بِأَنَّهُ فِي الدِّمَاغِ بِأَنَّهُ إِذَا فَسَدَ الدِّمَاغُ فَسَدَ الْعَقْلُ، وإن العقلاء يسندون العقل إلى الرأس، فيقولون: هذا في دماغه عقل، وهذا ليس في رأسه عقل، ولو لم يكن كذلك لما قالوا بهذا القول)[٩] القول الثاني: محل العقل هو القلب: وإليه ذهب الجمهور من الأصُوليين فمحل الايمان هو القلب، وهو قول المالكية والشافعية والحنابلة[١٠]،ادلتهم:

١- قوله تعالى: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا)[١١]، فذكر الحق تعالى أن آلة العقل والفهم هو القلب، ولو كان محله الدّماغ لقال لهم أدمغة يعقلون بها.

٢- وقوله تعالى:(فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصدور)[١٢]. وهو ظاهر في أن الابصار وفهم الايمان في القلب.

٣- قوله أيضا :إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيد)[١٣]: أي لمن كان له عقل، فهو تسمية الشَّيء باسم محله.

٤- قوله عز وجل: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَايَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَايُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَايَسْمَعُونَ بِهَا)[١٤] فالفقه جزءٌ من العلم، والعلم لا يحصل إلا بالعقل ومع ذلك فالله تعالى أسند الفقه إلى القلب في هذه الآية يدل على أن محل العقل هو القلب.

ومن السنة النبوية الشريفة: استدلوا بالحديث الصحيح (أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وهي القلب)[١٥]

–قال الامام النووي –رحمه الله– في شرح الحديث) ألا وإنَّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب: (يحتجُّ بهذا الحديث على أن العقل في القلب لا في الرأس)[١٦].

– وتجدر الإشارة الى ان هناك قولا ثالثا وهو محكي عن الامام احمد بن حنبل وابي الحسن التيمي واصحابه يذكر بان محله القلب وله اتصال في بالدماغ. وهو قول توفيقي يجمع بين الرأيين وقد حقق حضرة العلامة المحقق الدكتور عبد الله بن مصطفى المسألة بقوله :ان حقيقة العلم حاصلة بنبض كهرومغناطيسي يحصل في الدماغ ولنعلم الان ان القلب هو المولد الذي ينتج منه ذلك النبض الكهرومغناطيسي ويشبه الفريقين من السادة العلماء في اختلافهم في محل العقل بقوله: (ومثل الفريقين كمثل اثنين يدخلان غرفة مضاءة بمصباح كهربائي واحدهما يفقد ثقافة الكهرباء والأخر يجدها :فأولهما يعزو الإضاءة الى المصباح والثاني الى تيار الكهرباء عبر الاسلاك. وكلاهما مصيب عند ذاك)[١٧].ولابد ان نعي ان القلب الذي يعقل ويؤمن ويتفاعل ليس هو الدم واللحم ذو العضلة النابضة لإراديا المسمى بالقلب، وإنما ما أودع فيه من النور ذو الادراك المعنوي المسمى عند العلماء بالقلب الروحاني، فلنستزد من معرفته كما عرفه العلماء في المطلب الثاني.

المطلب الثاني: القلب الصنوبري والقلب الروحاني:

أولا: القلب الصنوبري : محل علم الطب قديما وحديثا والمسمى في اللغة الانجليزية (Heart) :هو مضخة عضلية ، مهمته الأساسية استقبال الدَّم الوارد من سائر أعضاء البدن وضَخُّهُ إلى الرئتين ليتخلَّص من غاز ثاني أكسيد الكربون (CO_2) ، واستقبال الدم العائد من الرئتين محملاً بالأكسجين (O_2) وضخه وتوزيعه على سائر أعضاء البدن ، وخلال عملية الضخ هذه يوزع القلب المواد الغذائية على أعضاء البدن المختلفة ، ويمتاز القلب البشري بخصائص فريدة ليست لغيره من أعضاء الإنسان ، كما أن له خصائص يتفرد بها عن قلوب بقية الحيوانات ، منها :

١- أن القلب يتكون في المرحلة الجنينية أبكر من بقية الأعضاء، إذ يبدأ تكوينه حوالي اليوم الثامن من عمر الجنين،

٢- القلب يعمل ليلاً ونهاراً بنظام ثابت، بينما الأعضاء الأخرى تمر بفترات راحة أو خمود، ولاسيما في الليل.

٣- يتكون القلب من خلايا نبيلة لا تتكاثر ولا تتجدد ولا تتغير، فهي ترافق الإنسان من البداية إلى النهاية، وهو بهذه الصفة مثل الدماغ الذي لا تتكاثر خلاياه ولا تتجدد ولا تتغير.

٤- القلب البشري أعطي أكبر حظ من النبضان مقارنة بالحيوانات ذوات القلوب، فهو ينبض خلال متوسط عمر الإنسان أكثر من (٣ مليارات نبضة) بينما أعلى معدل عند الحيوانات ذوات القلوب لا يزيد عن (مليار نبضة) خلال متوسط العمر.

٥- عضلة القلب تخالف القاعدة في عمل بقية عضلات الجسم، فعضلة القلب تتكوَّن من ألياف عضلية مخططة(Striated Muscles) ومن المعلوم أن العضلات المخططة هي عادة عضلات إرادية (Volitional M.) أي يستطيع الإنسان أن يحركها بإرادته ، ومثالها عضلات الأطراف التي تتحرك بإرادتنا ، على العكس من العضلات الملساء (Plain M.) فهي لا إرادية ومثالها عضلات الأمعاء ، أما عضلة القلب فإنها تخالف هذه القاعدة فهي عضلة مخططة ولكنها غير إرادية ، أي لا سيطرة للإنسان على عملها ، فلا يستطيع الإنسان أن يسيطر على سرعة نبضان قلبه ، ولا يملك أن يوقف قلبه أو يحركه كما يشاء ، أو حين يشاء !

٦- للقلب نظام عصبي مستقل عن الجملة العصبية ، يتكون من العقدة الأذينية الجيبية (Sinoatrial Node) التي تتوضع في أعلى الأذينة اليمنى ، ولهذا يمكن أن يبقى القلب ينبض لساعات طويلة بعد اقتطاعه من الجسم ، وترسل هذه العقدة شحنات كهربائية منتظمة ينتج عنها انقباض الأذينتين ، ويصل بعض هذه الشحنات إلى عقدة أخرى تسمى العقدة الأذينية البطينية (Atrioventricular Node) التي تبطئ هذه الشحنات قليلاً لتسمح للبطين بوقت كافٍ ليمتلئ بالدم ، وعندما يحتاج الجسم لكمية أكبر من الدم . أثناء الجهد مثلاً . تتنبه العقدة الأذينية الجيبية فيزيد معدل دفعاتها ، ما يجعل نبض القلب أسرع

٧- للقلب وظائف هرمونية تساهم بتنظيم الوظائف الحيوية في البدن ، فهو يفرز هرموناً يدعى العامل الأذيني طارح الصوديوم (Atrial Natriuretic Factor) وهو هرمون تفرزه الخلايا العضلية في الأذينتين ، ويساعد على تخليص البدن من الصوديوم والماء الفائضين عن حاجة البدن ، وذلك من خلال تأثيره على إفراز بقية الهرمونات ذات العلاقة بهذه العملية ، أي إن لهذا الهرمون القلبي وظيفة مهمة في توازن السوائل والأملاح ، وهي وظيفة حيوية على درجة كبيرة من الأهمية ، وهناك بحوث طبية أخرى تشير إلى احتمال وجود المزيد من الهرمونات التي يفرزها القلب[5] .

٨- سائر الأعضاء تتعلق بالقلب وتحتاج إليه، وهو لا يحتاج إليها [١٨]، وقد اثبت علم الطب أن بعض العوامل تسهم في تسريع نبض القلب ليتجاوز ١٠٠ نبضة في الدقيقة ومنها المشاعر والاحاسيس المختلفة[١٩]،ثانيا: القلب الروحاني: هو لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق، وتلك اللطيفة هي حقيقة الإنسان، وهو المدرك العالم العارف من الإنسان وهو المخاطب والمعاقب والمعاتب والمطالب ولها علاقة مع القلب الجسماني، وقد تحيرت عقول أكثر الخلق في إدراك وجه علاقته، فإن تعلقه به يضاهي تعلق الأعراض بالأجسام والأوصاف بالموصوفات، أو تعلق المستعمل للآلة بالآلة، أو تعلق المتمكن بالمكان[٢٠].وهذا يعني ان القلب الروحاني المعنوي هو المدرك من الانسان وذهابه يعني ذهاب الادراك من الانسان وفي تأثيره على باقي القوى الإنسانية كالنفس والفكر في الإنساني يقول حضرة العلامة الدكتور عبد الله مصطفى (للقلب تأثير أتم وسلطان أعم لأنه منبع الإرادة والقرار الفعال. وإنما يستقيم له هذا السلطان إذا كان الوحي له ظهيرا وإياه هاديا. فإذا شذ عن الوحي أو انحرف غلبه فكر منحرف ل محالة وساقتهما النفس الأمارة بالسوء الى كل عم ظاهر أو باطن فيه انقطاع القلب فمساءة الروح.[٢١]وهاهنا يتبين لنا أن القلب كالملك وباقي قوى الانسان جنود عنده، فإذا ائتمر الملك بأمر مستشار صدوق يريد خيره كان الى الحق والهدى والسداد أقرب، وإذا كان العكس فالعكس هو النتيجة، وأي مستشار أهدى وأصدق في إرادة الخير للإنسان من هدي الوحي الإلهي الذي أوحى الى حبيبه المصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبين له الحلال من الحرام والحق من الباطل؟ هكذا يصبح القلب سليما إذا كان الوحي له منارا، وسنأتي في المبحث الأخير على عوامل سلامة القلب في محله ان شاء الله تعالى.

المطلب الثالث: طاقات القلب في الطب

وعن طاقات القلب يتوصل الطب الى أن القلب هو الذي يصدر توجيهاته للدماغ. البروفسيور Gary Schwartz اختصاصي الطب النفسي في جامعة أريزونا، والدكتورة Linda Russek يعتقدان أن للقلب طاقة خاصة بواسطتها يتم تخزين المعلومات ومعالجتها أيضاً، ومن ثم فإن الذاكرة ليست في الدماغ بل في القلب ، والقلب هو الذي يحركها ويشرف عليها.
في بحث أجراه الباحثان Rollin McCratyو Mike Atkinson) تم عرضه في اللقاء السنوي للمجتمع البافلوفي عام ١٩٩٩(جاءت نتيجة هذا البحث أن هنالك علاقة بين القلب وعملية الإدراك، وقد أثبت الباحثان هذه العلاقة من خلال قياس النشاط الكهرومغناطيسي للقلب والدماغ أثناء عملية الفهم أي عندما يحاول الإنسان فهم ظاهرة ما ، وجدوا أن عملية الإدراك تتناسب مع أداء القلب، وكلما كان أداء القلب أقل كان الإدراك أقل[22].
ومنذ ثلاثة عقود بدأت تظهر نظريات علمية وطبية جديدة تقرن مشاعر الإنسان أو إدراكه أو فهمه لمواقف معينة إلى أداء معين لخلايا القلب ولم تتأكد بعد هذه النظريات، إلا أن العلماء لاحظوا أن معدل نبضات القلب عند وقع أمر ما يسهم أو قد يحدد فهم وإدراك الإنسان لهذا الأمر، وهذه وظائف كانت حتى فترة قريبة مربوطة بالدماغ حصراً.ويقول بعض العلماء إن للقلب نظاماً عصبياً خاصاً به يتلقى عبره المعلومات من كافة أنحاء

الجسم، وكأن هناك "دماغاً" شديد التعقيد موجود داخل كل خلية من خلايا القلب والتي تعمل بدقة فائقة على تنظيم معدل ضربات القلب وتخزين المعلومات ثم إرسالها إلى الدماغ، كي توجه خلاياه على أساسها فتحدد الفهم والإدراك[٢٣].ومما تقدم يتبين لنا علاقة العقل الذي في الدماغ بالقلب الموجود في الصدر في كون العقل الآلة المتحركة بالفهم والادراك، وكون القلب الآلة المتحركة بالطاقة المادة بها للعقل.وهذا يفسر لنا حقيقة تفاعل القلب مع الدماغ في مسائل الايمان تأثيرا وتأثرا، فالقلب الذي يوفر الطاقة للدماغ ويرسلها له عبر الاعصاب الواصلة اليه يستقبل هو أيضا صدى الطاقة الراجع اليه من الدماغ، وبهذا الاتصال العصبي نشعر بانشراح الصدر عند الايمان بمسألة ما وبضيقه عند الشك أو الجحد لأخرى، وقد أشار الينا كتاب الله تعالى بهذا المعنى بقوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[٢٤]فهذا الانشراح للمؤمن ونقيضه الضيق والحرج ماهو الا نتيجة التغذية الراجعة من الطاقة المرسلة، من العقل رجوعا الى القلب.

المبحث الثاني: أثر الايمان في الجوارح

المطلب الأول: الترابط الوثيق بين العمل والايمان:

تشترط احكام الشريعة الإسلامية على المؤمن بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم أداء الشهادتين بلسانه وأداء فرائض الدين، ولهذا كان السلف الصالح يعدون الاعمال من الايمان بمعنى انها نابعة منه ودالة عليه،وعن الترابط الوثيق بين العمل والايمان يحدثنا القران الكريم فقد جاء ذكر الايمان مقترنا بالعمل الصالح وذكرت بنت الشاطئ –رحمها الله– أنّ العمل الصالح جاء مقروناً بالإيمان في خمسةٍ وسبعين موضعاً في القرآن الكريم، وفي بيان الثمرات وحسن الجزاء الذي يناله العبد إذا عمله آياتٍ كثيرة، حيث يكون له الأجر العظيم والثواب الكبير من الله تعالى[٢٥] ابتداءا بقوله تعالى: سمحٱلٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥ سجى[٢٦]

المطلب الثاني: منزلة العمل بالنسبة الى الايمان عند العلماء:

إن أكثر علماء شريعة الإسلام قالوا بأن العمل الصالح دليل على الايمان ومن مكملاته: وهم أكثر المحققين من اهل السنة وهو رأي ابي حنيفة (رحمه الله) وأصحابه وجمهور الشيعة وعرفوا الإيمان بأنه الإقرار باللسان والتصديق بالقلب للنبي (ﷺ) فيما علم مجيئه به بالضرورة أي فيما اشتهر كونه من الدين كوحدانية الله ووجوب الصلاة وحرمة الخمر ونحو ذلك ([٢٧])وقد وافقهم بهذا من المعتزلة بشر المريسي وأصحابه وهو رأي ابن الراوندي ([٢٨]) وكذلك يرى الحسين بن محمد النجار وأصحابه من المرجئة ([٢٩]) والنجدات من الخوارج ([٣٠])وهو نفسه مذهب السلف الصالح؛ لانهم عرفوا الأيمان بأنه إقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان الا انهم يجعلون العمل بالأركان دليلا عليه لا شرطا لصحته، أي انه من مكملات الأيمان وذهابه يعني نقص الأيمان لا نقضه، اللهم إلا اذا انكر ماثبت من الدين بالضرورة أو بعضه فحينئذ ينتقض الايمان([٣١])ومن هنا أيضا نتبين أهمية الايمان ومنزلته كدليل على الايمان وشاهد صدق عليه، ففي الشريعة الإسلامية احكام مترتبة على ظاهر الانسان وليس باطنه، بها يطلق عليه مؤمنا أو كافرا أو منافقا، فالعمل اذن هو فيصل التفرقة الظاهر بين الايمان وغيره، ولذا كان ترك واجبات الدين نفاقا لأن مفهوم النفاق عمل بلا ايمان ومفهوم الفسق ايمان بلا عمل وكلاهما ينتج عن انقطاع الصلة بينهما بفقد احدهما،فأما النفاق الخالص عياذا بالله تعالى فهو طريق الخلود في النار تحت دركة الكفار ،قال تعالى:(إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا)[٣٢]واما الفسق، فقد قال تعالى: سمح أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ ١٨ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡمَأۡوَىٰ نُزُلَۢا بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٩ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمۡ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢٠سجى[٣٣]

المطلب الثالث: القلب السليم:

اذا عرفنا ان اكثر علماء الإسلام يحددون محل الايمان في القلب فلابد من معرفة أسباب سلامة ذلك القلب، فقد نبهنا الحق جل جلاله الى انفراد القلب السليم بنفع صاحبه يوم القيامة يوم النجاة، فما هو سبيل النجاة؟

- قال تعالى: سمح يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ٨٩ سجى [٣٤]
- وقال عز شأنه مادحا ومثنيا على سيدنا إبراهيم عليه السلام: سمحإِذۡ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلۡبٖ سَلِيمٍ ٨٤ سجى [٣٥] وفي معنى القلب السليم فقد حكى القرطبي رحمه الله تعالى فيه اقوال:

١– سليم مِنَ الشَّكِّ وَالشِّرْكِ، فَأَمَّا الذُّنُوبُ فَلَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهَا أَحَدٌ، وهو قول اكثر الْمُفَسِّرِينَ.

٢- وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: الْقَلْبُ السَّلِيمُ الصَّحِيحُ هُوَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ، لِأَنَّ قَلْبَ الْكَافِرِ وَالْمُنَافِقِ مَرِيضٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:" فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ"[٣٦]

٣- وَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ السَّيَّارِيُّ: هُوَ الْقَلْبُ الْخَالِي عَنِ الْبِدْعَةِ الْمُطْمَئِنُّ إِلَى السُّنَّةِ.

٤- وَقَالَ الْحَسَنُ: سَلِيمٌ مِنْ آفَةِ الْمَالِ وَالْبَنِينَ.

٥- وَقَالَ الْجُنَيْدُ: السَّلِيمُ فِي اللُّغَةِ اللَّدِيغُ، فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ قَلْبٌ كَاللَّدِيغِ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ.

٦- وَقَالَ الضَّحَّاكُ: السَّلِيمُ الْخَالِصُ[٣٧]، قال العلامة القرطبي: وَهَذَا الْقَوْلُ يَجْمَعُ شَتَاتَ الْأَقْوَالِ بِعُمُومِهِ وَهُوَ حَسَنٌ، أَيِ الْخَالِصُ مِنَ الْأَوْصَافِ الذَّمِيمَةِ، وَالْمُتَّصِفُ بِالْأَوْصَافِ الْجَمِيلَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّهُ قَالَ: يَا بَنِيَّ لَا تَكُونُوا لَعَّانِينَ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَلْعَنْ شَيْئًا قَطُّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:" إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ".

٧- وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: الْقَلْبُ السَّلِيمُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ قَائِمَةٌ، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ. وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ" يُرِيدُ- وَاللَّهُ أَعْلَمُ- أَنَّهَا مِثْلُهَا فِي أنها خالية من ذَنْبٍ، سَلِيمَةٌ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، لَا خِبْرَةَ لَهُمْ بِأُمُورِ الدُّنْيَا، كَمَا رَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلْهُ"[٣٨] وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ. أَيِ الْبُلْهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْأَبْلَهُ هُنَا هُوَ الَّذِي طُبِعَ عَلَى الْخَيْرِ وَهُوَ غَافِلٌ عَنِ الشَّرِّ لَا يَعْرِفُهُ. وَقَالَ الْقُتَبِيُّ: الْبُلْهُ هُمُ الَّذِينَ غَلَبَتْ عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس[٣٩].

المبحث الثالث: طريق الوصول الى سلامة القلب

واذا نظرنا في مقومات القلب السليم نجدها تتلخص في أربعة اركان:

١- الاعتصام بالشريعة الاسلامية

٢- العلم النافع

٣- الجهاد في سبيل الله تعالى

٤- العمل الصالح[٤٠]

المطلب الأول: الاعتصام بالشريعة الغراء: هي شريعة الإسلام الموحى بها الى سيدنا محمد رسول الله وخاتم النبيين صلى الله عليه وعلى اخوانه من النبيين والمرسلين، وهي موضحة في القران والسنة الشريفة عقيدة وعملا واحكاما واخلاقا، يعتصم بها المسلم ظاهرا وباطنا، ويستقي منها ايمانه بالله تعالى الواحد وبالنبوات والرسالات وختمها بنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والاخرة والجنة والنار ولقاء الله تعالى، ويأخذ منها احكام دينه واخلاقه، قال تعالى: سمحوَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٠١ سجى[٤١] ،وقال جل ذكره: سمحوَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ١٠ سجى[٤٢]، ولاعدل إلا باتباع شرع الله تعالى، قال سبحانه: سمحإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ سجى[٤٣] ، وقد حذر من مغبة الحكم بغير ماانزل سبحانه فقال: سمحوَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٤٥ سجى[٤٤]

المطلب الثاني: العلم النافع:

والله تعالى سمى نفسه العليم فالعلم صفته، وإن أول مأنزل من القرآن على قلب حبيبه المصطفى من القرآن الكريم قوله تعالى: سمحٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ سجى[٤٥] ،ولما كانت المعجزة العظمى هي القرآن الكريم فأن العلم في الإسلام هو المعجزة العظمى لسيدنا محمد النبي الأمي صلى الله عليه واله وصحبه من الازل الى الابد. وهذا يفصح عن منزلة العلم وأهله وطلابه في ووجوب إكرامهم ومعرفة حقوقهم وحفظ منازلهم.والأهم من العلم هو صلاح النية في طلبه ابتغاء مرضاة الله تعالى لالمباهاة السفهاء أو مجادلة العلماء أو طلب أعراض الدنيا الفانية، بل بقصد الوصول الى الحق وقد قال النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا لِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ أَرَادَ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ))[٤٦]والعلم مشاع في الإسلام بين الناس مادام نافعا للناس، فالعاقل لايبحث في مضرة نفسه ولايضيع وقته الثمين فيها، فعلم السحر علم ضار ومحرم ومقرون بالكفر، قال تعالى: سمحوَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ١٠٢ سجى[٤٧]وللنساء كما للرجال حق في التعليم والتعلم بشروط وآداب إسلامية أوضحتها شريعة الإسلام السمحة التامة.ومن

العلوم ما هو خاص لأهل العلم من المتخصصين، ومنه ما هو عام لكل مسلم فيما يحتاج الى معرفته من أمر دينه من الفرائض والاحكام والحلال والحرام.وكما ان هناك علوما نافعة وأخرى ضارة فإن هناك من ارباب العلوم من هو عالم هدى وآخر عالم سوء وتخريب كما هو حال علماء السوء وأدعياء العلم من الذين يزرعون الفرقة والشقاق والتشكيك والتكفير في أمة الإسلام.ولذا كان على المسلم ان لايجنح الى الفرق الشاذة والآراء المنشقة بل يلزم جماعة المسلمين وجمهور علمائهم، ولم يزل علماء الإسلام يتلقون هذا العلم بالإجازات العلمية المتصلة الموصولة يدا بيد من يد حضرة خاتم النبوة والرسالة صلى الله عليه وسلم والى يومنا هذا.وإذا كان العلم واضحا في الفكر راسخا في القلب كان لحامله أساسا في سلوك في سبيل الفضيلة والخير، وإذا كان في الفكر واللسان دون القلب كان صاحبة كالزهرة تسر الناظرين بلونها وتنعش من تنسم عطرها، وليس لها أنف تشم به الطيب، فهي مصنوعة لغيرها لا لنفسها كالشمعة تحترق لتضيء لغيرها الظلام.

المطلب الثالث: الجهاد في سبيل الله تعالى:

وهو نوعان أحدهما كالأساس للآخر: فالأول جهاد النفس الأمارة بالسوء والثاني جهاد الأعداء.فالاول هو جهاد النفس: وهو الأساس قال تعالى: سمحقَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥ بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ١٦ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ١٧ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ١٨ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ١٩ سجى[٤٨] ، وقال عز شأنه: سمحوَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ١٠ سجى[٤٩] وجهاد النفس في الإسلام سلوك طويل ومنهج عريق يربي فيه الانسان نفسه على الفضائل ويفطمها عن الرذائل، ذلك بصحبة مرشد حق سلك الطريق ثم عاد ليخبر القوم بما استفاد، فكما اتخذ الصحابة الكرام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرشدا لهم في جميع شؤونهم واتخذهم التابعون مرشدين لهم وكابرا عن كابر تواصل الارشاد الى يوم الناس، وهذا وإن كان عزيزا وكثر ادعياؤه، غير ان الصدق في طلب الشيء والجد في طلبه أصدق وسيلتين وأسرع شفيعين الى نواله، فليس كل ما لمع هو الذهب الخالص، مع ان اللمعان له من أبرز الخصائص.وأما جهاد الأعداء فيبتدئ بإرشاد الناس الى الحق، وجهاد الرد على مطاعن أعداء الإسلام، ثم بعد استنفاذ جميع أنواع الجهاد يكون جهاد القتال لأعداء الدين جميعا دفاعا عن الإسلام وأهله وعقيدته وشريعته، ويكون بضوابطه الواردة في الفقه والسنة الشريفة،

المطلب الرابع: العمل الصالح:

وبابه في الإسلام واسع، وهو كل عمل يوافق الشرع الشريف ويقصد به عامله رضوان الله تعالى، وهو نوعان أعمال القلوب وأعمال الجوارح فأما أعمال القلوب: كالإيمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم والحب لهم والتصديق والاعتقاد والرجاء لرضوان الله ورسوله، والخوف من سخط الله ورسوله، والشوق الى لقاء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، والتوكل على الله، والرضا بقضائه، وغيرها مما ذكره العلماء من اعمال القلوب، وهي الأساس الذي اذا صحت صح بعدها سائر أعمل الجوارح، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم يقول: (الْحَلَالُ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى المشبهات اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ: كراع يرعى حول الحمى أوشك أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، ألا وإن حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وهي القلب)[٥٠]، وقد افرد العلماء لها مصنفات ومنهم من ادخلها في فصول مؤلفاته[٥١]، وأعمال الجوارح منها: الائتمار بأمر الله تعالى ورسوله وإتيان ما أمر الله به ورسوله، والانتهاء عما نهى الله تعالى ورسوله عنه، قال الحق تعالى: سمحالٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥ سجى[٥٢] وقال جل من قائل: سمحقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ٢ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ٤ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ٦ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ٧ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ٨ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ٩ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١١ سجى[٥٣] فإن وقع المسلم في المحظور سارع الى التوبة والاستغفار، قال تعالى ذكره: سمحوَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦ سجى[٥٤] .

الخاتمة والنتائج

يمكننا ان نستنتج مما تقدم:

١-إن محل الايمان من الانسان هو القلب، ليس القلب المخلوق من اللحم والدم وإنما النور والمعنى المدرك المعنوي الذي أودعه الله تعالى فيه.

٢-ان القلب المدرك هو الملك ذو السلطان على جميع لطائف الانسان وجوارحه فبصلاحه يصلح الانسان والعكس نتيجته العكس.

٣-ان صلاح القلب وسلامته مرهونة بالاهتداء والانقياد للوحي السماوي الذي أوحى الله تعالى به الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إيمانا وتصديقا وحبا واتباعا.والحمد لله أولا وآخرا

مصادر البحث

القرآن الكريم

١. [1] «لسان العرب» (١٣/ ٢١):

٢. [1] «لسان العرب» (٦/ ١٣):«

٣. [1] «لسان العرب» (١١/ ١٦٣):« لسان العرب» (٦/ ١٦).

٤. [1] «إكفار الملحدين في ضروريات الدين» (ص١٢٤):

٥. [1] الراغب في "المفردات" (٢/ ١١٠، مادة: ع ق ل، ط. دار القلم):

٦. [1] ادب الدنيا والدين للماوردي:١/٩-١١

٧. [1] معالم الطريق في عمل الروح الإسلامي: حضرة العلامة الدكتور عبد الله مصطفى:ص٢٨٣،،ط١،عمان الأردن،١٩٩٣م

٨. [1] العدة" (١/ ٨٩)، و"شرح الكوكب المنير.(84 /1) "، «شرح النووي على مسلم» (١١/ ٢٩):

٩. [1] »شرح النووي على مسلم:(29 /11) «

١٠. [1] .ينظر: شرح الكوكب المنير:١/٨٤، "إحكام الفصول" (ص: ٧١، ط. دار الغرب الإسلامي)، و"البحر المحيط" (١/ ٨٩، ط. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت)، و"العدة" (١/ ٨٩، طبعة خاصة بالمحقق)، و"التمهيد" (١/ ٤٨، ط. مطبوعات جامعة أم القرى)، و"شرح الكوكب المنير" (١/ ٨٣، ط. مطبوعات الملك عبد العزيز بمكة المكرمة).

١١. [1] سورة الحج: من الآية) ٨٤)

١٢. [1] سورة الحج: من الآية) ٨٤)

١٣. [1] (.سورة ق : الآية) ١٧)

١٤. [1]) سورة الأعراف : من الآية) ١٧٩)

١٥. [1] (صحيح البخاري:١/ ٢٨ ت البغا)، «صحيح مسلم» (٣/ ١٢٢٠ ت عبد الباقي)

١٦. [1]) «شرح النووي على مسلم» (١١/ ٢٩):

١٧. [1] معالم الطريق:٢٨٤.

١٨. [1] القلب والعقل بين الطب والشريعة:أحمد محمد كنعان،إدارة الرعاية الصحية الأولية بالمنطقة الشرقية

١٩.المملكة العربية السعودية.

٢٠. [1] عمل القلب, ويب طب.نت

٢١. [1] «إحياء علوم الدين» (٣/ ٣).

٢٢. [1] معالم االطريق:ص٢٨٠.

٢٣. [1] العقل والقلب بين حقائق القرآن وأبحاث العلماء: د.طه بامكار، موقع الراكوبة.نت

٢٤. [1] "القلب" مضخة الدم والعاطفة في الطب والثقافات:فيديل سبيتي،اندبندنت العربية.نت.

٢٥. [1] [الأنعام: ١٢٥]

٢٦. [1] عائشة الشاطئ، التفسير البياني للقرآن الكريم (الطبعة السابعة)، القاهرة: دار المعارف، صفحة ٨٦، جزء ٢.

٢٧. [1] [البقرة: ١-٥]

٢٨. [1] منح الروض الازهر : ٢٥٠ ، شرح المقاصد :٤٢٠/٣ ، شرح العقيدة الطحاوي لابن ابي العز : ٤٥٩/٢ .

٢٩. [1] مقالات الاسلاميين :٢٢٢/١ .

٣٠. [1] المصدر السابق : ٢٠٦/١ .

[1].٣١ المصدر نفسه : ١٧٥/١ .

[1].٣٢ ينظر شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز : ٤٥٩/٢ ، شرح المقاصد : ٤١٨/٣-٤١٩ .

[1].٣٣ النساء: ١٤٥

[1].٣٤ [السجدة: ١٨-٢٠]

[1].٣٥ [الصافات: ٨٤]

[1].٣٦ [الصافات: ٨٤]

[1].٣٧ [البقرة: ١٠]

[1].٣٨ »تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن:(114 /13) «

[1].٣٩ «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (١٠/ ٢٦٤):

[1].٤٠ »تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن:(114 /13) «

[1].٤١ معالم الطريق:ص١٢-١٣.

[1].٤٢ [آل عمران: ١٠١]

[1].٤٣ [الشورى: ١٠]

[1].٤٤ [النساء: ٥٨-٥٩]

[1].٤٥ [المائدة: ٤٥]

[1].٤٦ [العلق: ١-٥]

[1].٤٧ »سنن الترمذي» (٥/ ٣٣ ت شاكر):

[1].٤٨ [البقرة: ١٠٢]

[1].٤٩ [الأعلى: ١٤-١٩]

[1].٥٠ [الشمس: ٧-١٠]

[1].٥١ «صحيح البخاري» (١/ ٢٨ ت البغا):

[1].٥٢ وليس هناك ابرع من الامام الغزالي رحمه الله بينا لها في كتابه إحياء علوم الدين، وكذلك ابن تيمية في كتابه التحفة العراقية وتلميذه ابن القيم في كتابه مدارج السالكين.

[1].٥٣ [البقرة: ١-٥]

[1].٥٤ [المؤمنون: ١-١١]

[1].٥٥ [آل عمران: ١٣٣-١٣٦]

هوامش البحث

[١] «لسان العرب» (١٣/ ٢١):

[٢] «لسان العرب» (٦/ ١٣):«

[٣] «لسان العرب» (١١/ ١٦٣):« لسان العرب» (٦/ ١٦).

[٤] «إكفار الملحدين في ضروريات الدين» (ص١٢٤):

[٥] الراغب في "المفردات" (٢/ ١١٠، مادة: ع ق ل، ط. دار القلم):

[٦] ادب الدنيا والدين للماوردي:٩/١-١١

[٧] معالم الطريق في عمل الروح الإسلامي: حضرة العلامة الدكتور عبد الله مصطفى:ص٢٨٣،،ط١،عمان الأردن،١٩٩٣م

[٨] العدة" (١/ ٨٩)، و"شرح الكوكب المنير.(84 /1) "، «شرح النووي على مسلم» (١١/ ٢٩):

[٩] »شرح النووي على مسلم:(29 /11) «

[١٠] .ينظر: شرح الكوكب المنير:٨٤/١، "إحكام الفصول" (ص: ٧١، ط. دار الغرب الإسلامي)، و"البحر المحيط" (١/ ٨٩، ط. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت)، و"العدة" (١/ ٨٩، طبعة خاصة بالمحقق)، و"التمهيد" (١/ ٤٨، ط. مطبوعات جامعة أم القرى)، و"شرح الكوكب المنير" (١/ ٨٣، ط. مطبوعات الملك عبد العزيز بمكة المكرمة).

[١١] سورة الحج: من الآية) ٨٤)

[١٢] سورة الحج: من الآية) ٨٤)

[١٣] (.سورة ق : الآية) ١٧)

[١٤]) سورة الأعراف : من الآية) ١٧٩)

[١٥] (صحيح البخاري:١/ ٢٨ ت البغا)، «صحيح مسلم» (٣/ ١٢٢٠ ت عبد الباقي)

[١٦]) «شرح النووي على مسلم» (١١/ ٢٩):

[١٧] معالم الطريق:٢٨٤.

[١٨] القلب والعقل بين الطب والشريعة:أحمد محمد كنعان،إدارة الرعاية الصحية الأولية بالمنطقة الشرقية المملكة العربية السعودية.

[١٩] عمل القلب, ويب طب.نت

[٢٠] «إحياء علوم الدين» (٣/ ٣).

[٢١] معالم االطريق:ص٢٨٠.

[22] العقل والقلب بين حقائق القرآن وأبحاث العلماء: د.طه بامكار، موقع الراكوبة.نت

[٢٣] "القلب" مضخة الدم والعاطفة في الطب والثقافات:فيديل سبيتي،اندبندنت العربية.نت.

[٢٤] [الأنعام: ١٢٥]

[٢٥] عائشة الشاطئ، التفسير البياني للقرآن الكريم (الطبعة السابعة)، القاهرة: دار المعارف، صفحة ٨٦، جزء ٢.

[٢٦] [البقرة: ١-٥]

[٢٧] منح الروض الازهر : ٢٥٠ ، شرح المقاصد :٤٢٠/٣ ، شرح العقيدة الطحاوي لابن ابي العز : ٤٥٩/٢ .

[٢٨] مقالات الاسلاميين :٢٢٢/١ .

[٢٩] المصدر السابق : ٢٠٦/١ .

[٣٠] المصدر نفسه : ١٧٥/١ .

[٣١] ينظر شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز : ٤٥٩/٢ ، شرح المقاصد : ٤١٨/٣-٤١٩ .

[٣٢] النساء: ١٤٥

[٣٣] [السجدة: ١٨-٢٠]

[٣٤] [الصافات: ٨٤]

[٣٥] [الصافات: ٨٤]

[٣٦] [البقرة: ١٠]

[٣٧] »تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن:(114 /13) «

[٣٨] «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (١٠/ ٢٦٤):

[٣٩] »تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن:(114 /13) «

[٤٠] معالم الطريق:ص١٢-١٣.

[٤١] [آل عمران: ١٠١]

[٤٢] [الشورى: ١٠]

[٤٣] [النساء: ٥٨-٥٩]

[٤٤] [المائدة: ٤٥]

[٤٥] [العلق: ١-٥]

[٤٦] »سنن الترمذي» (٥/ ٣٣ ت شاكر):

[٤٧] [البقرة: ١٠٢]

[٤٨] [الأعلى: ١٤-١٩]

[٤٩] [الشمس: ٧-١٠]

[٥٠] «صحيح البخاري» (١/ ٢٨ ت البغا):

[٥١] وليس هناك ابرع من الامام الغزالي رحمه الله بينا لها في كتابه إحياء علوم الدين، وكذلك ابن تيمية في كتابه التحفة العراقية وتلميذه ابن القيم في كتابه مدارج السالكين.

[٥٢] [البقرة: ١-٥]

[٥٣] [المؤمنون: ١-١١]

[٥٤] [آل عمران: ١٣٣-١٣٦]